قراءة فنية لتفاصيل نهائي أغلى كؤوس الكرة الطائرة

المحرق يتفوق ذهنيا أمام بطل الدوري في الليلة الأغلى

○ تتويج المحرق بأغلى الكؤوس.

○ تتويج دار كليب بمركز الوصافة.

○ الكيني إينوك.

قراءة: علي ميرزا

○ عنان أعطى الأمان لفريقه.

ضـــرب الفريق الأول للكرة الطائرة فـــي نادي المحرق عدة عصافير بحجر واحد عندما تـــوج بلقب كأس ولي العهد، أغلى ألقاب اللعبة للموســـم 2026–2025، بعد فوزه المستحق على داركليب بثلاثة أشواط مقابل شوط واحد، في مواجهة حملت الكثير من التفاصيل والإشارات والتنبيهات.

ولم يكن انتصار المحرق مجرد لقب يضاف إلى خزائنه، بل جاء محملا بالرسائل، بعدما حافظ الفريق على اللقب الذي حققه في الموسم الماضي، ورد اعتباره أمام منافس تفوق عليه ذهابا وإيابا في الدوري، ورفض أن يخرج من الموســـم بلا بطولة، بل أنه ألحق الخسارة اليتيمة ببطل الدوري الذي كان يسير نحو موسم استثنائي من دون أي تعثر.

ورغم أن النهائـــي لم يأت وفق ســـقف التوقعات العالية التي سبقته، فإن المباراة حملت صراعا تكتيكيا وذهنيا، ظهرت فيه قيمة التفاصيل الصغيرة، وأثبتت مجددا أن النهائيات لا تعترف دائما بالأفضل فنيا بقدر ما تنحاز للأكثر تركيزا وثباتا تحت الضغط.

● مشاركة ناصر عنان نقطة تحول في المباراة

دخل الفريقان المواجهة بحذر واضح، إذ بـــدا التركيز منصبا على تقليل الأخطاء أكثر من البحث عـــن المغامرة الهجومية، وكانت البدايـــة متقاربـــة إلى حد بعيد، في ظل التوازن الذي فرض نفســـه على مجريات الشوط الأول، سواء على مستوى الاســـتقبال أو التحضير أو حتى التنويع الهجومي.

دار كليـــب بدا أكثر هـــدوءا في إدارة اللحظات الحساســـة، فيما وقع المحرق في المحظور بارتـــكاب أخطاء في الوقت الحاســـم، وخصوصا عند النقاط الأخيرة من الشـــوط، وهي المرحلة التي عادة ما تحـــدد مصير الأشـــواط المتقاربة، إذ لم يكن الفارق الحقيقي في هذا الشـــوط فنيا بقـــدر ما كان ذهنيـــا، إذ حافظ لاعبو دار كليب على تركيزهـــم العالي في التوقيت الذي يحتاج إلى ذلك، بينما ارتكب المحرق أخطاء مباشـــرة في توقيت لا ترحم فيه الوقوع في الهفوات، ويمكن القول إن دار كليب كسب الشوط الأول لأنه عرف كيف يتعامل مع الضغـــط بصورة أفضل، رغم تكافؤ الأداء.

عنان.. نقطة التحول

إذا كان الشـــوط الأول قد ابتسم لدار كليب، فإن الشـــوط الثاني شهد التحول الحقيقي في المبـــاراة، وهو التحول الذي بدأ مع دخول لاعب الخبرة والمهارة ناصر عنان بدلا من ســـيد مجيـــد محمد كاظم، فعنان لـــم يكن مجرد تغييـــر عادي، بل لعـــب دور «صمام الأمان» وله ثقله داخل الملعب، إذ منح الفريق اســـتقرارا معنويا وتكتيكيا، وصاحب حائط صد عال، وفتح شهية معده محمود العافية ومنحه حرية التنويع الهجومي.

ومع تحسن جودة الاستقبال، ظهرت قـــوة المحـــرق الحقيقية، فبـــدأ الفريق بالضغـــط الكبير عبر الإرســـال الموجه، وأجبر منافســـه على استقبال غير مريح، ما سهل مهمة حائط الصد في قراءة اللعب وإغلاق المساحات أمام الضاربين.

ولم يكن تفوق المحرق في هذا الشوط وليد الصدفة، بل جاء نتيجة عمل جماعي منظم، إذ لعب الفريق بإيقاع ضاغط عبر الإرسال وحائط الصد، واستفاد من تراجع الفاعلية الهجومية لدى دار كليب ليبتعد بفارق مريح وصل إلى 10–19.

ومن النقـــاط المهمة أيضا أن المحرق رفع من جـــودة دفاعـــه الخلفي بصورة واضحة، فبـــات أكثر قدرة علـــى إعادة الكـــرات الصعبة وتحويلهـــا إلى فرص هجومية، بينمـــا افتقـــد دار كليب لبنك البدلاء لتعويض تراجع أداء بعض لاعبيه أو تعرضهم للإصابة.

غرابة الشوط الثالث

يســـتحق الشـــوط الثالث بالفعل أن يوصف بـ«شـــوط الغرابـــة»، لأنه حمل تقلبات كثيـــرة وأحداثا متناقضة، جعلته نقطة الانكسار الحقيقية في المباراة.

في بدايته، بدا أن دار كليب اســـتعاد توازنه، وخصوصا مع نجاح حائط صده في فـــرض تغيير اضطراري على المحرق بخروج سيد هاشـــم سيد عيسى ودخول ســـيد مجيد محمد كاظم، كما تمكن الفريق من التقدم بفارق مريح وصل إلى 8–13.

في تلـــك اللحظة، كانت المؤشـــرات توحـــي بأن دار كليب في طريقه لحســـم الشوط واســـتعادة أفضلية المباراة، غير أن مـــا حدث بعد ذلـــك كان مغايرا تماما، إذ عاد المحرق تدريجيا إلى أجواء اللقاء، مســـتفيدا من عدة عوامـــل أهمها: تراجع اســـتقبال دار كليب، وفاعلية حائط الصد المحرقاوي. وزيادة الضغط بالإرســـال، وتحســـن الجانب المعنـــوي لدى لاعبي المحرق الذي أدرك التعادل 14–14، وكان هذا نقطة التحول الشوط والمباراة بشكل عام، إذ تغيرت الصورة النفسية بالكامل، وبـــدا دار كليب متوترا وغيـــر قادر على استعادة هدوئه، فيما ارتفعت ثقة المحرق بصورة كبيرة.

الشـــوط الثالث كشف بوضوح أهمية العامل الذهني في النهائيات، لأن دار كليب لم يخسر بسبب ضعف فني فقط، بل لأنه لم ينجح في احتواء عودة منافســـه بعد تقدمه المريح.

معركة المحترفين على الأطراف

طغى اللعب على الأطـــراف بصورة واضحة على معظم فترات اللقاء، واعتمد الفريقان بشـــكل كبير علـــى محترفيهما الكيني إينوك في دار كليب والســـويدي جاكوب لينك فـــي المحرق، وكأن النهائي مقتصر عليهما.

إينـــوك دار كليب قدم مبـــاراة كبيرة من الناحية الهجوميـــة، وتحمل العبء الأكبر في التسجيل، خصوصا مع تراجع المســـاندة من بقية الأطراف، وكان الأكثر حضـــورا في لحظات كثيـــرة، لكنه وجد نفسه في مواجهة حائط صد منظم ودفاع متماســـك حد من خطورته فـــي الأوقات الحاسمة.

أما جاكوب المحرق، فقد ظهر بصورة أكثر تكاملا، ليس فقط لأنه سجل النقاط، بل لأنه وجد المساندة المطلوبة من بقية زملائه، وهو أمر صنـــع الفارق الحقيقي بين الفريقين.

المحرق صحيح اعتمد على محترفه، لكن السويدي وجد المساندة وحده، عبر توزيع الحمل الهجومي علـــى أكثر من لاعب، فظهر ناصر عنان، ومجيد محمـــد كاظم، ومحمد جاســـم، ومحمد عمر في لحظات مهمة، وهو ما منـــح الفريق تنوعا أكبـــر وصعب مهمة حائط الصد لدى دار كليب.

في المقابل، تأثر دار كليب كثيرا بعدم ظهور محمود عبد الواحد وعلي عبدالنبي بالمســـتوى المعتاد، وخاصة أن الأخير عانى من الشد العضلي، وهما المساندان المباشـــران لإينوك، وانعكس تأثير ذلك على الفريق بصورة واضحة.

وهنا تحديدا ظهرت مشكلة دار كليب، إذ أصبح الفريق مكشوفا هجوميا بصورة نســـبية، مع اعتماد شبه كلي على إينوك، الأمر الذي ســـهل مهمة المحرق في قراءة اللعب الدفاعي.

● إينوك وجاكوب تحملا عبء الجانب الهجومي

○ حوائط صد المحرق كانت في الموعد.

معركة أخرى.. الإرسال

كان الإرسال هو السلاح الأول الفتاك الذي أشـــار إليه الفنيان فؤاد عبد الواحد وعبد القادر عبد الله فـــي قراءتهما الفنية للمباراة، ونجح الفريقان في هذه المهمة، إذ أرهـــق المحرق الثنائـــي محمود عبد الواحـــد وعلي عبد النبـــي وانعكس على فاعليتهما الهجومية، والأمر نفسه قام به دار كليب بالضغط على ســـيد هاشم سيد عيسى واضطر مدربه إلى استبداله.

ويحسب للمحرق عودته الى المباراة بعد خســـارة الشوط الأول بمثل ذي قيمة في مبـــاراة نهائية تحمل مـــن الأبعاد ما تحمل، في المقابل، بدا دار كليب أقل قدرة على إيجاد الحلول بعد عـــودة المحرق، وخصوصا مع استمرار معاناة الاستقبال وتراجـــع الفاعليـــة الهجوميـــة لبعض العناصر.

كما أن المحـــرق تفوق في جانب مهم يتعلق بإدارة الانفعالات، إذ حافظ لاعبوه على هدوئهم حتى فـــي الفترات الصعبة، بينما ظهر التوتـــر تدريجيا على أداء دار كليب كلما تقدم اللقاء.

نهائي الروح الرياضية والانضباط

بعيدا عن الجوانب الفنية، فإن أكثر ما ميز النهائي هو الروح الرياضية العالية التي ظهرت من اللاعبين والجماهير على حد سواء.

فعلـــى الرغم من حساســـية المباراة وأهميتها الكبيرة، لم نشهد أي خروج عن النص، ســـواء داخل الملعب أو خارجه، وهو مشـــهد يستحق الإشـــادة، ويعكس الوعـــي الكبير لـــدى عناصـــر الفريقين وأنصارهما.

صفارة تحكيمية هادئة

قدم الحكمان الدوليان محمد منصور وسيد جعفر سيد حسين مباراة تحكيمية هادئـــة ومتوازنـــة، تعاونـــا خلالها مع الجميع في إخـــراج اللقاء بصورة مميزة، مـــن دون أي قرارات جدليـــة أثرت على أجواء المباراة، ساعدهما على ذلك تعاون الفريقين، وتركيزهما على اللعب.

المحصلة النهائية

نجـــح المحرق فـــي إنقاذ موســـمه بالطريقـــة المثاليـــة، حين تـــوج بأغلى الألقاب، ورد اعتبـــاره أمام منافس تفوق عليه فـــي الدوري، وأثبت أن شـــخصية البطل لا تقاس بعـــدد الانتصارات فقط، بـــل بالقدرة على النهـــوض في اللحظات الكبرى.

أما دار كليب، فعلى الرغم من خسارته النهائي، فإنه قدم موســـما استثنائيا بكل المقاييس، وتوج بلقب الدوري عن جدارة، لكنه اصطدم فـــي المباراة الأخيرة بفريق عرف كيف يســـتثمر التفاصيل الصغيرة ويحسم المواجهة بخبرة النهائيات.

وبين تتويج المحـــرق وضياع حلم الثنائية على دار كليب، أســـدل الســـتار على موسم سيبقى طويلا في ذاكرة الكرة الطائـــرة المحلية، لما حملـــه من تنافس وإثارة ومستويات أكدت أن اللعبة ما زالت تعيش إثارتها.